ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 19 جمادى الأولى 1417 هـ - الموافق 3 أكتوبر 1996 م
العدد : 748 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

من كنوز السنة النبوية الشريفة	ص 2
أرجوزة من زهر الآس	ص 3
مع سلسلة الحوارات رقم (3)	ص 4
صفحة الشباب	ص 5
العدالة الربانية والتفاضل في الرزق..	ص 7
تأملات وخواطر	ص 8

جلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس يبعث خطاب استنكار الى الأمين العام للأمم المتحدة على ما ترتكبه اسرائيل من مجازر في حق الشعب الفلسطيني

نسجل بان اسرائيل ما زالت متمادية في تعنتها وفي تجاوزها للمبادئ والإلتزامات التي قطعت على نفسها الوفاء بها

بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بصفته رئيسا للقمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وللجنة القدس خطابا الى السيد بطرس غالي الامين العام لمنظمة الامم المتحدة يستنكر فيه جلالته اقدام الحكومة الاسرائيلية على فتح نفق تحت الحرم الشريف بالقدس.

وفي ما يلي نص الخطاب :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

السيد بطرس بطرس غالي
الامين العام لمنظمة الامم المتحدة
-نيويورك-

السيد الامين العام.

على اثر ما قامت به الحكومة الاسرائيلية من فتح لنفق تحت الحرم الشريف وما نجم عن ذلك من احداث دامية مؤلمة انتشرت عبر كافة الاراضي الفلسطينية وسقط ضحيتها شهداء عزل ابرياء فاننا نتوجه اليكم بصفتنا رئيسا للقمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وللجنة القدس مستنكرين هذا العمل الاستفزازي الذي يمس مشاعر العرب والمسلمين وينتهك بصفة صارخة كافة القرارات الاممية التي تنص على المحافظة على معالم المدينة المقدسة.

ان هذا الاجراء ياتي تجسيدا لخطاب سياسي ممنهج يكرس لاءات الحكومة الاسرائيلية الحالية.

السيد الامين العام.

لقد اصبحنا امام واقع جديد يضرب عرض الحائط بما تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد وبما تم التوصل اليه من اوفاق بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل خاصة منها ما يتعلق بالوضع النهائي للقدس الشريف.

لقد اخلت اسرائيل بمقتضيات هذه الإوفاق بقيامها باجراءات عملية متمثلة في عزل مدينة القدس وتوسيع المستوطنات بها وتقييد الحركة العمرانية بالاحياء العربية ناهيك عن القيام بالحفريات التي من شانها تقويض اسس الحرم القدسي الشريف.

لقد امنا بالسلم ايمانا مطلقا ودافعنا عنه سعيا منا للوصول الى السلام العادل والشامل والدائم الذي ينشده الجميع للمنطقة وذلك يقينا منا بان عهد التعايش في مهد الاديان قد اصبح حقيقة لا مراء فيها الا اننا نلاحظ اليوم بمرارة بالغة بان قناعتنا هذه لا يشاطرنا اياها الطرف الاخر.

وبقدر ما ننوه جميعا بالجهود التي تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية من اجل الوفاء بالتزاماتها الدولية رغم الحصار المفروض عليها والمآسي التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في اراضيه المحتلة فاننا نسجل بان اسرائيل مازالت متمادية في تعنتها وفي تجاوزها للمبادىء والالتزامات التي قطعت على نفسها الوفاء بها ونهجها لسياسة فرض الامر الواقع بالقوة التي لن تؤدي الا الى الطريق المسدود والعودة بالمنطقة باسرها الى دوامة العنف وعدم الاستقرار.

السيد الامين العام.

اننا اذ نرفض هذا التوجه الاسرائيلي الرامي الى فرض امر واقع علينا لنجدد استنكارنا باسم مجموع الامة الاسلامية لافعال الحكومة الاسرائيلية المنافية لروح الديانات السماوية وللشرعية الدولية وللاوفاق المبرمة بين اطراف النزاع بمباركة المجتمع الدولي باسره.

وفي هذا الصدد فاننا ندعوكم لاعتماد هذا الخطاب وثيقة رسمية للدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة ولمجلس الامن وتعميمها على هذا الاساس حتى يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته في احقاق الحق والوقوف ضد اي اجراء يمس الحقوق العربية والاسلامية المشروعة.

وتفضلوا سيادة الامين العام بقبول فائق عبارات تقديرنا».

رابطة العالم الاسلامي تعبر عن تقديرها لجلالة الملك الحسن الثاني لموقفه بشأن القدس

عبرت رابطة العالم الاسلامي عن شكرها وتقديرها لجلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس على مواقفه بشأن القدس والمحافظة على هويتها الاسلامية وما يقوم به من جهود على المستوى الدولي في مواجهة الاجراءات الاسرائيلية.

ونددت الامانة العامة للرابطة في بيان توصل به مكتب وكالة المغرب العربي للانباء بجدة بالمجازر الدموية البشعة التي ارتكبتها السلطات الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني لرفضهم قيامهم بفتح نفق تحت اساسات المسجد الاقصى المبارك مستنكرة قتل وجرح مئات الفلسطينيين الذين اعربوا عن رفضهم فتح النفق.

وبعد ان حيت الرابطة صمود الشعب الفلسطيني اهابت بجميع الدول المحبة للسلام وبالهيئات الدولية للوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني في محنته ومواجهته للاعتداءات عليه وعلى المقدسات الاسلامية.

كما دعت جميع هيئات الاغاثة الاسلامية والدولية الى تقويم مساعداتها للمتضررين من جراء الاعمال الارهابية التي مارستها وتمارسها السلطات الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

واعربت الرابطة عن شكرها للدول التي دعت الى اغلاق النفق الذي يهدف الى تغيير معالم مدينة القدس الذي يمثل جزءا من ترتيبات هدم المجسد الاقصى والذي كان افتتاحه سببا في المواجهة الاخيرة بين الشعب الفلسطيني والقوات الاسرائيلية وفتح النتفق .

قصة «النفق» في سطور..

قامت السلطات الصهيونية في اسرائيل بفتح النفق الواقع تحت المسجد الاقصى قبلة المسلمين الاولى ، ومسرى النبي الامين محمد عليه الصلاة والسلام .

لكن ماهي قصة هذا النفق ؟ ومتى بدأ حفره ؟ وتاريخ محاولات الصهاينة لتهويد القدس الشريف :

- بدأ خوف المسلمين على المسجد الاقصى منذ محاولة روهان الاسرائيلي حرقه عام 1969 ومحاولة اسرائيل ان تتنصل من مسؤوليتها عن هذه الجريمة باتهامها الفاعل بانه مختل عقليا وان الحريق ليس متعمدا ، غير ان اللجنة الهندسية العربية التي شكلت لفحص اسباب الحريق توصلت الى ان الحريق كان متعمدا بدلالة انه تم في ثلاث جهات متباعدة وهذا ينفي ادعاء اسرائيل بان روهان كان يعمل بمفرده .

- منذ اوائل الاحتلال واسرائيل تحفر حول الحرم الشريف بواسطة فريقين الاول برئاسة مازار ، وقد عمل في حفر المنطقة الجنوبية للحرم وكذلك الزاوية الجنوبية القريبة . اما الفريق الثاني فكان تحت اشراف الحاخام بيرك من وزارة الاديان الاسرائلية . وقام بفتح نفق محاذ للحائط الغربي للحرم الشريف وتحت الابنية المملوكة التي تنتظم بمحاذاة سوره الغربي .

- وجه الحاخام نسيم مذكرة الى اللجنة الوزارية الاسرائلية للاماكن المقدسة في اواخر عام 1967 ادعى فيها بان الجدران الاربعة للحرم الشريف مقدسة عند اليهود وطالب بهدم جميع الابنية

المستندة الى الحائط الغربي لافساح المجال لصلاة اليهود على امتداد الحائط .

- تعمل الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ وصية الحاخام نسيم بشكل دؤوب . وادت الحفريات الاسرائلية الى تخريب وهدم ما

البقية في الصفحة الثانية

من كنوز السنة النبوية الشريفة ..

المسجد الاقصى (1)..

إعداد الإستاذ : احمد السغياني
عضو الرابطة/ فرع سلا

قا رسول الله (ص) : «لا تشد الرحال إلاالى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الاقصى» رواه البخاري.

I – الشرح :

الرحال : ج، رحل، وهو مركب البعير، وهو أيضا ما يستصحبه الانسان في السفر من اثاث، ويراد بشد الرحال هذا، اعتزام السفر والاخذ في الارتحال الى هدف مقصود، بنية معينة هي نية التعبد بالصلاة والاعتكاف، وذكر الله عز وجل.

المساجد : ج مسجد ، والمسجد في اللغة هو مكان السجود، وفي الشريعة هو كل موطن من الارض يتخذ للصلاة بدليل قول الرسول (ص) : «جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا» ولما كان المسجد هو أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد حينئذ من ربه لمبالغته في الخضوع له، اشتق اسم المكان منه ثم خصص العرف كلمة «المسجد» بالمكان المهيأ للصلوات الخمس والجمع.

الخلاصة :

لعل الذي يدفع بالمسلم الى الكلام حول هذا الموضوع أي هذا الحديث الشريف، هو ما تعرض له المسجد الاقصى، ويتعرض له، وما حوله من طغيان وعدوان وبهتان، بعد ان وطئت الاقدام الهمجية الدخيلة النجيسة الارض الطيبة المقدسة وأصيب المسلمون من جراء ذلك بعميق الاسى ويليغ الأسف في المشارق والمغارب، واذا كان الحديث الشريف يتحدث عن المساجد الثلاثة ذات المكانة والحرمة في نظر الاسلام والمسلمين أجمعين وهي : المسجد الحرام وواسطة عقده الكعبة المشرفة، ومسجد الرسول (ص) بالمدينة المنورة، وواسطة عقده جده، المصطفى (ص)، والمسجد الأقصى، والى جواره قبة الصخرة، وحوله ذكريات وحرمات للإسلام والمسلمين فإننا لا نجهل المكانة العظمى للمسجد الحرام والكعبة الحرام، وحسب هذه الكعبة تنويها في مقامنا هذا، ان نتدبر الأبيات التي رواها الامام محمد بن عبد الله الزركشي في كتابه : إعلام الساجد بأحكام المساجد، وفيها يقول قائلها عن بيت الله المطهر :

أطوف به والنفس بعد مشوقة
اليه، وهل بعد الطواف تداني
والثم منه الركن أطلب برد ما
بقلبي من شوق ومن هيمان
فوالله ما ازداد إلا صبابة
ولا القلب إلا كثرة الخفقان
فيا جنة المأوى ويا غاية المنى
ريا منيتي من دون كل أماني
أبت غلبات الشوق إلا تقربا
اليك، فما لي بالعباد يدان
وما كان صدي عنك صد ملالة
ولي شاهد من مقلتي ولساني
دعوت اصطباري عنك بعدك والبكا
قلبي البكا، والصبر عنك عصاني
وقد زعموا ان المحب اذا نأى
سيبلى هواه بعد طول زمان
ولو كان هذا الزعم حقا لكان ذا
دواء الهوى في الناس كل أوان
بلى إنه يلبي التصبر والهوى
يغير زمام قائد وعنان
أتاك على بعد المزار ولو ونت
مطيته جاءت به القدمان

وحسب مسجد الرسول (ص) تشريعا وتنويها ان يقول فيه اصدق الخلق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : «ما بين بيتي ومنبري، روضة من رياض الجنة» رواه البخاري، والمسجد الاقصى هو ثاني مسجد بني في الارض بعد المسجد الحرام في مكة المشرفة، فقد جاء في الصحيحين، ان أبا ذر الغفاري (ض) وارضاه قال : سألت رسول الله (ص) ، عن أول مسجد وضع على الارض فقا ل : المسجد الحرام، قلت ثم أي ؟ قال : المسجد الاقصى، قلت : وكم بينهما؟ قال : اربعون عاما، ثم الارض لك مسجد، فحيثما ادركتك الصلاة، فصل.

ورووا للمسجد الاقصى اسماء كثيرة، تشريفا، وتنويها، منها : المسجد الاقصى، وسمي بذلك لانه كان أبعد المساجد التي تزار، ويبتغى بها الأجر، وقيل إنما سمي بذلك لبعده عن الأقذار والخبائث ومن أسمائه : بيت المقدس أي المكان الطاهر المطهر من الذنوب، ومنها بيت القدس.. والمسجد الاقصى هو المسجد الوحيد بعد المسجد الحرام الذي ذكره الله في القرآن الكريم باسمه في قوله تعالى : «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير» وهذه الآية نفسها تذكرنا بميزة كتبها الله تعالى للمسجد الاقصى وبلده وهي القدس فقد جعل الله، تبارك وتعالى، هذا المسجد بمنه وفضله، نهاية لرحلة الاسراء في الارض وبداية لرحلة المعراج، في السماء في الملأ الاعلى، ثم جعله مرة ثانية نهاية لرحلة العودة من المعراج، وبداية لرحلة العودة من الاسراء.

– يتبع –

المنظمة العربية لحقوق الانسان واتحاد المحامين العرب ادانة للمجازر الاسرائيلية المرتكبة في حق الفلسطينيين

ادانت كل من المنظمة العربية لحقوق الانسان واتحاد المحامين العرب المجازر التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني والتي راح ضحيتها عشرات من القتلى والجرحى.

وقالت المنظمة الموجود مقرها بالقاهرة في بيان اصدرته اول امس ان هذه الاجراءات قد قوضت عملية السلام الهشة وهي بمثابة اعلان حرب على الشعب الفلسطيني وترجمة واقعية للتوجهات العدوانية التي بادرت باعلانها حكومة اسرائيل الجديدة منذ ثلاثة اشهر.

وطالبت المنظمة المجتمع الدولي ممثلا بكافة حكوماته وفئاته ومؤسساته واحزابه السياسية بتحمل مسؤولياتها في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه المشروع في مقاومة الاحتلال والدفاع عن مقدساته وهويته.

كما طالبت المجتمع الدولي بحمل اسرائيل على الامتثال لقرارات الشرعية الدولية بما في ذلك انهاء كافة اشكال الاحتلال للاراضي الفلسطينية المحتلة وفي مقدمتها القدس العربية والاقرار بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وحقه في العودة وتشكيل لجنة دولية للتحقيق في المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال والمستوطنين تجاه المدنيين العزل.

ومن جهته اعلن اتحاد المحامين العرب عن قرار اضراب المحامين العرب في كل الاقطار العربية بعد غد الاثنين لمدة ساعة احتجاجا على ممارسات الاحتلال الاسرائيلي العدوانية في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة.

واعرب في بيان له عن حزنه البالغ لانتهاك قوات الاحتلال الاسرائيلية لحرمة المسجد الاقصى سواء بمطاردة الفلسطينيين المصلين عقب صلاة الجمعة ومواصلة اسرائيل جريمتها الكبرى التي تتمثل في فتح نفق تحت المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

واستنكر البيان محاولة اسرائيل تغيير الوضع الطبوغرافي للمدينة المقدسة ومحاولة هدم المسجد الاقصى مناشدا مجلس الامن الدولي والمجتمع الدولي للضغط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة وبقية الاراضي العربية حتى تستقر الامور في المنطقة على اساس قرارات الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي.

قصة «النفق» في سطور ..

تتمة

مساحته 260 دونما تحت وحوالي المسجد الاقصى بحجة التنقيب عن الهيكل الثاني .

– ادت الحفريات الاسرائلية تحت المسجد الاقصى وحواليه والاماكن المحيطة به الى هدم حارة المغاربة والزاوية الفخرية قرب باب المغاربة .

– ادت حفريات النفق المذكور الى ظهور تشققات خطيرة في مبان تاريخية هي رباط الكرد والذي يعود تاريخه الى عام 692هـ (1393م) والمدرسة الجهوية التي بنيت عام 844هـ (1440م) والمدرسة العثمانية من القرن التاسع الهجري وكذلك مسجدها كما افاد الخبراء المصريون بان هناك تصدعا في قبة الصخرة التي انشئت منذ اكثر من 1300 سنة .

وكذلك وجود تلفيات في قبب المسجد الاقصى ودار الحرم القدسي

– ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في اواخر شهر فبراير (شباط) عام 1991 بان ادارة حائط البراق (المبكى) الصهيونية تقوم باستكمال اعمالها في شق نفق موازٍ لحائط المسجد الاقصى الغربي وان اعمال الحفر تجري منذ عدة اسابيع بشكل سري وان العمال يقومون بقطع الصخر الطبيعي باستخدام الكمبرسورات ، وان وزارة الاديان الاسرائيلية يشق النفق سرا في الطرف الشمالي الغربي ، كما اكدت ان استكمال النفق سيمتد حتى المدرسة العمرية (اي طريق الآلام) .

– ان الانتهاك الاخير لحرمة المسجد الاقصى يحمل من الاخطار على عقارات المسلمين التي تقع على طول سور الحرم القدسي ، ووجود خطر على ارواح المواطنين الفلسطينيين بالاضافة الى ما يمكن ان يتسبب في انهيار المسجد الاقصى – الرمز الاسلامي التاريخي المقدس والذي قال عنه انس بن مالك (رضي الله عنه) : « ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس» . وقال عنه ابن عباس :

«بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته الانبياء، مافيه موضع الا وقد صلى فيه نبي ».

– واخيرا فان المسجد الاقصى كان هدفا صهيونيا منذ سكوت المدافع عام 1967 حيث قام حاخام الجيش الاسرائلي شلومو جورين على رأس وفد من مهندسي ومساحي الجيش الاسرائلي بدخول ساحة المسجد وبدأوا في اخذ المقاسات ، واعلن بن جوريون في ذلك الحين ان مملكة اسرائيل قد قامت باستيلائها على حبل الهيكل ، وهذه التسمية يطلقها اليهود على المسجد الاقصى في طياته العديد .

نداء من الايسيسكو الى الضمير العالمي..

الدعوة الى تحرك اسلامي ودولي لانقاذ المسجد الاقصى

وجهت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيسكو – نداء الى الضمير العالمي تستنكر فيه الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات الاسلامية في القدس الشريف، وتشجب السياسة العدوانية التي تنهجها اسرائيل في المدينة المقدسة بخاصة، وفي مجموع التراب الوطني الفلسطيني بعامة، وتدعو دول العالم الاسلامي، والمنظمات الدولية والاقليمية، الى التحرك السريع لحماية المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وللوقوف في صف متراص، في وجه السياسة الاسرائيلية العدوانية الرامية الى المساس بالمسجد الاقصى، وقبة الصخرة، والحرم الخليلي، والحاق افدح الضرر بهذه المقدسات التي هي عنوان على الوجود الاسلامي المتميز في فلسطين، ورموز للحضارة الاسلامية تجتمع حولها قلوب المسلمين في العالم كله، وناشدت المنظمة الاسلامية في ندائها العاجل، المجتمع الدولي كله، القيام بتحركات فاعلة ومجدية للضغط على اسرائيل والزامها بالرضوخ للقرارات الدولية التي تدين الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشريف، والتي تطالب سلطات اسرائيل بالانسحاب منها، وتشدد على ضرورة حماية المقدسات الدينية ودور العبادة والمؤسسات التربوية والثقافية والحضارية في المدينة المقدسة.

وأكدت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في ندائها، على وجوب تحقيق اكبر قدر من التضامن العربي والاسلامي للوقوف في وجه الهجمة الاسرائيلية والسياسة الاستيطانية الرامية الى طمس معالم الهوية العربية الاسلامية في القدس والخليل وبيت لحم، وفي غيرها من المدن والمناطق الفلسطينية. وشدد نداء المنظمة الاسلامية على ضرورة القيام بمبادرة سريعة لانقاذ المسجد الاقصى، ولمساندة الشعب الفلسطيني في المواجهة التي يخوضها ضد اسرائيل، ولتقديم كل اشكال الدعم له، تعزيزا لوجوده على أرضه الوطنية، وتقوية لمقاومته للسياسة الاسرائيلية الاستيطانية العدوانية.

ودعت المنظمة الاسلامية الدول الاسلامية كافة، والمنظمات الاسلامية والعربية والدولية العاملة في حقول التربية والتعليم والثقافة والعلوم بخاصة، الى الإسراع في اسناد الشعب الفلسطيني والشد من عزمه، وحملت المنظمة الامة الاسلامية قاطبة، مسؤولية حماية اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، واعتبرت المنظمة ان الهجمة الاسرائيلية الحالية ضد المسجد الاقصى بالغة الخطورة وستكون لها عواقب وخيمة، وطالبت بالتصدي الفاعل والمؤثر لها.

أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون

تاليف الأستاذ العميد
الحاج احمد ابن شقرون
تقديم وعرض
الإستاذ عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

الخلاصة الاخيرة

21 - السلطة والعلماء المعزولون (ص 86):
عزلت السلطة من تراه
في جامع، ضدا لما تهواه
وشمل العزل كبار العلما (10)
فنثر العقد نثارا مؤلما
واصبح الجامع كاليتيم
من بعد عقد، رائع نظيم
22 - العلماء وسجن «برج النور» (ص 87):
ورحلوا بنا لبرج «النور» (11)
في ظلمة، ليس بها من نور
وضايقوا، وعذبوا، وفتشوا
وبالغوا في ضغطهم، وأرعشوا
واستنطقوا، وعاودوا، وكادوا
ولم يبن لبحثهم مراد
23 - عريضة العلماء التي طالبوا فيها بعودة الملك الشرعي الى عرشه (ص 90):
وبعد حطت كعقاب الجو
عريضة مكتوبة للتو
حررها الفطاحل الابرار
العلماء، السادة، الانصار
وطالبوا بعودة الشرعي
الملك، المظفر، المرعي
24 - امتحان عسير (ص 91 و92 و93):
ووقعوا، ورفعوا، فسيقوا
يشملهم في قلب سجن ضيق
ومر وقت لم ينالوا قوتا
اذ منعوا منعا يرى مقيتا
وكلهم توجسوا امتهانا
وكلهم توقعوا امتحانا
25 - لحظة النصر (ص 95):
فالحمد لله الذي هدانا
والحمد لله الذي كفانا
واذهب الحزن قال العاهل
في لحظة النصرة، وهو داخل
وذهب الله بالاستعمار
وفتح الله بالانتصار
26 - رئاسة مديرية التعليم العالي الاسلامي الاصيل بوزارة التعليم (ص 96):
وعلم العاهل بالمعزول (12)
فرده لعمل مقبول
فراس العالي من تعليم
في مغرب، وجاء بالتنظيم
وفتح الجديد من معاهد
وعمم الاصيل في المساجد
27 - العالمات (98):
وخرج الجامع عالمات (13)
في الاصل، والفرع، مثقفات
28 - ترجمة العلامة الطبيب سيدي عبد القادر بن العربي ابن شقرون الذي كان حيا سنة 1140 للهجرة (ص 98 و99):
وكم له من نظر سديد
في اكلنا، وشربنا، المورود
ولم يزل يبحث في الاعشاب
وما لها في الطب من عجاب
حتى اتى بزبدة البحوث
مبيكة في عشبه المبثوث
29 - ترجمة العلامة القاضي سيدي عبد القادر بن احمد ابن شقرون المتوفى سنة 1219 للهجرة (ص 101و 102):
ولي خطة القضاء زمنا
فكان فيها القاضي، المتزنا
يحل ما صعب ، من ملغوم
بفكرة، تجود بالمنغوم
فتصبح المشاكل المعقودة
على الذي عقدها، مردودة
30 - الحلة الجديدة لجامعة القرويين (ص 104 و106):
وانعطفت الجامع، بالتاء الى
جامعة، لطالب اذا علا
فاشتغلت بالبحث، والتعليم
في الكليات، الجمة المعلوم
وكثروا الفنون، واللغات
من جهة، اتت، ومن جهات
31 - دعاء (ص 107 و109):
والله، يحفظ المليك، الحسنا
مؤيدا، يعز فينا الوطنا
مدافعا عن وحدة، التراب
بنطقه، وعزمه، الوثاب
معقله، السنة، والكتاب
ومنهما، خطابه، ينساب

وختاما فان هذه الارجوزة قد ظهرت الى الوجود، ورات النور لسد فراغ كانت تشكو منه خزانتنا العلمية والادبية في الموضوع، وهذا ما سيؤهلها لامحالة لكي تصبح مرجعا موثوقا بين ايدي الباحثين والدارسين المهتمين بمعرفة تاريخ بلادهم الاسلامي، وعطائه العلمي والحضاري عبر مختلف العهود والاجيال، والاستزادة من تحصيل ذلك، باسلوب النثر والشعر على السواء (14).

- الهوامش

1 - العشا : بفتح العين ظلمة البصر، واستعير لظلمة الفكر بالجهل.

2 - يتداول فرضيي فاس، وعدولها، عمليات حسابية بارقام خاصة على اشكال معروفة لديهم، وذلك لمعرفة ما في الرسوم القديمة، من مثاقيل، واوقيات وموزونات وفلوس وحبوب وكسور الحب واجزائها تحريا في ضبط حقوق الناس، وخاصة اذا كثر الورثة وتشعبوا، ويعرف ذلك باسم «القلم الفاسي» الذي اثبتت التجربة، انه الدقة بمكان، مع ما فيه من التعمية، على ذوي النيات السيئة.

3 - هذا النوع من التعطيل، الذي كان مجرد تحويل للتعليم من النهار الى الليل، ان دل على شيء، فانما يدل على الهيام بالعلم، بصفة منقطعة النظير، وبسبب ذلك اكتسب جامع القرويين هذا المجد العظيم، الذائع الصيت في مشارق الارض ومغاربها.

4 - المراد بها الطاقة الفكرية، التي يملكها العالم بعد طول زمان، وطول مران، وطول سماع من ذوي البيان، وحينئذ يصبح صاحبها يتحرف بها في جميع الفنون، العقلية والنقلية، ويملي على الطلبة من جراء ذلك ما يحسن السكوت عليه، وخاصة اذا اضاف اليها معرفة المظان، اي مظان الاجوبة على الاسئلة التي تتماوج في ذهنه او ترد عليه من جماهير المسلمين، فيجيب عنها اجوبة كافية شافية، توافق عليها الشريعة الاسلامية، وتبرا بها ذمته مع الله، لانها توقيع عنه يسأله عنه (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا).

5 - نظم السلطان مولاي يوسف رحمة الله دروس التعليم بالقرويين سنة 1332 هـ / 1914 م، وتابع ولده السلطان سيدي محمد الخامس رحمه الله طريقة والده، فصدرت ظهائر شريفة في هذا الصدد، وذلك عام 1348 هـ / 1930 م، واستقرت شؤون نظام التعليم بالقرويين سنة 1931 م بما يشمل كلامن الجانب المادي والمعنوي.

6 - كان المجلس العلمي يتألف من كبار العلماء، ويشرف على تسيير شؤون نظام التعليم بالقرويين، وكان يعرف باسم المجلس العلمي التحسيني المؤسس سنة 1332 هـ / 1914، والتابع للمجلس الاعلى الذي كان يرأسه الوزير الاول، والذي كانت جلساته تعقد تحت رئاسة صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس مباشرة رحمه الله تعالى، واسكنه فسيح جنانه.

7 - بكسر الميم، وسكون الدال، وفتح الراء: هو سيد القوم الناطق بما يحسن السكوت عليه لسمو افكاره، وسعة افقه العلمي.

8 - ما كانت الصلة تعطى في مقابلة عمل، وانما كانت تقديرية لمحض العلم، وحا مليه من العلماء.

9 - عين في هذا المنصب سنة 1942 م.

10 - وكان عدد الذين شملهم العزل، ستة عشر عالما، وفي مقدمتهم الرئيس سيدي محمد الجواد الصقلي، رحمه الله.

11 - اي البرج الواقع شمال مدينة فاس، حيث قاسى فيه الوطنيون من الالم والعناء، ما يعلمه الا الله سبحانه وتعالى.

12 - المقصود به ناظم هذه الارجوزة.

13 - كان الفوج الاول الذي منهن تخرج سنة 1957 م، يتكون من العالمات: المرحومة زهور الازرق، وفطومة القباج، وحبيبة البورقادي، وعائشة السقاط.

14 - انظر تقديم الارجوزة للسيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية (ص د).

التربية الصالحة للأطفال أمانة بين أيدي المربين

اعداد الاستاذ : احمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي بتارودانت واكادير

ان الله تعالى قد وضع امانة تربية الاطفال وتكوينهم تكوينا صالحا بين ايدي الامهات والآباء والمعلمين وسائر المربين والجميع مسؤول عن حفظ الامانة وادائها كما يجب قال الله تعالى : "ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها " وقد جاء في تفسير الاية الكريمة انها من امهات الاحكام تضمنت جميع الدين والشرع فان الامانة في كل شيء في الوضوء والصلاة والزكاة والجنابة والصوم والكيل والوزن والودائع الى غير ذلك ، ولخطر الامانة وعظم المسؤولية فيها قال جل ذكره : " انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان " الايتين .

ومن اعظم الامانات التي تتضاعف مسؤوليتها ويعظم حملها تربية الجيل وتكوينه تكوينا حسنا وذلك ان تربية الاطفال فيها ما يرجع الى مصلحة المربي دنيا واخرى فانه ينتفع بصلاح طفله في الدنيا وفيها ما يرجع الى مصلحة الاطفال وفيها ما يرجع الى مصلحة المجتمع الانساني اما مصلحة الابوين الاخراوية فتوخذ من قوله صلى الله عليه وسلم : "اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له " ومعلوم ان صلاح الولد لا يتحقق -في الغالب - الا بتوجيه المربي فيلحقه دعاء الولد الصالح ويرحمه به الله في قبره فلا يجدر بالمومن العاقل تفويت ذلك الخير الذي يلحقه بعد موته كما اخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ، اما ما يرجع الى مصلحة الاطفال فانهم يولدون على الفطرة اي الخلقة التي فطرهم الله عليها من الاستعداد لقبول لكل ما يوجهون عليه من خير اوشركما اشار الى ذلك قوله تعالى : "وهديناه النجدين " فمن مصلحة الاطفال توجيههم الى نجد الخير وتدريبهم على سلوكه وتنكيبهم عن نجد الشر وقد نبه الى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه " فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ، ومعلوم ان مقتضى الامانة التي يثاب الانسان على حفظها وادائها او يعاقب على اهمالها وتضييعها يفرض على المربي المحافظة على مصلحة الطفل وذلك من معاني مانسمعه ونقراه من نحو قولهم اليوم العالمي لحقوق الطفل فيتاكد ويجب على المربي ان يرشده ويدربه على تعاليم الاسلام وآدابه اذهي التي تضمن له خير الدنيا والاخرة اذا سار على منهاجها فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " امروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع " ويقول جل ذكره : "وامر اهلك بالصلواة واصطبر عليها " الاية ، وقوله سبحانه : "يايها الذين ءامنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " الاية .

واما ما يرجع الى مصلحة المجتمع الانساني فمن المعلوم ان الاطفال هم لبنات لبناء صرح المجتمع الانساني المستقيم ولا يكون مستقيما الا اذا استقامت لبناته فان استقامتها مرهونة بتلقين المربي وتدريب الاطفال على الفضائل وامثلة ذلك كثيرة . منها تلقين المربي منافع الصدق ومضار الكذب ومنافع نصح الغير ومضار غشه ومنافع احترام حقوق الغير ومضار الاعتداء عليها ومنها المحافظة على حقوق الجار ومضار انتهاكها ومنها القيام بحقوق الوطن والمواطنين واحترام جميع الناس ومضار احتقارهم وان وصلته من الغير مضرة فليصبر او يزيلها بالتي هي احسن بدون التشاجر ما أمكن .

هذا ومن الواجب على القائمين بنظام المخيمات ومصالحها التي تقع في العطل الصيفية وغيرها ؛ وجب عليهم ان يستشعروا بانهم شاركوا في اعداد اللبنات الصالحة لبناء المجتمع الانساني المستقيم، ومن ثم وجب على المسؤولين عليها ان يجعلوا ضمن برنامجهم تعليم الوضوء والطهارة واداء الصلاة في وقتها ليتعلم من عسى ان يقطر آباؤهم في تعليمهم كالاطفال الواردين صحبة ابائهم من خارج الوطن من اوروبا او من غيرها لقضاء العطل ولم يتعلموا الدين لجهل ابائهم او لم تسمح لهم الظروف لتعليمهم .

مع سلسلة حوارات رقم (3)..

المجلة الاسلامية في لقاء جديد مع المفكر الاسلامي الكبير العالمي الدكتور رشدي فكار.. حول :

العلم والتطور والانسان..

يقول الدكتور رشدي فكار : «السلوك هو الذي تكفل عبر البشرية في تصحيح التطور ...»

ويقول في موضع آخر على لسان العالم كهوكينيج : «لا يعرف سر الكون إلا خالقه..».

تتشرف جريدة «ميثاق الرابطة» بنقل نص الحوار الذي اجراه السيد رئيس التحرير الاستاذ محمد الخضر الريسوني مع فضيلة الدكتور رشدي فكار من خلال الزميلة الاعلامية «المجلة الاسلامية» التي تداع بإذاعة المملكة المغربية.

وتجدر الإشارة الى ان الحوار تناول قضايا علمية هامة واجاب عن تساؤلات هامة..

وبالمناسبة نقدم للقراء الكرام لجريدة «ميثاق الرابطة» وللسادة العلماء وللمهتمين بقضايا العلم والفكر الانساني نص الحوار التالي:

مستمعي ومستمعات المجلة الاسلامية مرحبا بكم الى لقاء جديد موعدنا في هذا الاسبوع يتجدد مع المفكر الاسلامي الكبير الدكتور رشدي فكار:

– عضو هيئة التدريس بجامعة محمد الخامس بكلية الحقوق والآداب.

– والاستاذ بالمدرسة الوطنية للعلوم الادارية، زائر في الجامعات الاوروبية والعربية.

– عضو المجلس الاعلى للثقافة والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر.

الموضوع الذي نود إثارته مع استاذنا الكبير يتناول اين الانسان؟

• والسؤال هو : هل هناك، استاذ، إمكانات وحدود لهذا العلم؟

– جواب الدكتور رشدي فكار :

• بسم الله الرحمن الرحيم:

فخور بان اتحدث من خلال المجلة الاسلامية باذاعة المملكة للاخوة والاحباب والأعزاء في المملكة المغربية وفي كل البلاد العربية والاسلامية، وان نتعرض لهذا الموضوع الهام، وفعلا، في نهاية القرن تطرح قضية إمكانات وحدود العلم.

فعلم الطبيعة أي العلوم التي تدرس الظواهر الطبيعية وعلوم الانسان..

فعلا، هناك تقدم عملاق للعلوم، سواء في حقل علوم الطبيعة او الظواهر الطبيعية او العلوم الانسانية الأساسية كعلم النفس، علم الاجتماع، الانتروبولوجيا اوالعلوم الانسانية الاخرى التي تتكامل وتساهم كل بدوره في حقله.

نعم، بالنسبة لدعاة او غلاة التقدم العلمي، مع احترامي وتقديري لكل اتجاه، قضية المغالاة في التقنين والمغالاة في الامكانات كثيرا ما يكون لها، ايضا، آثار سلبية. يعني هناك آثار إيجابية، وآثار سلبية.

فالتقدم العلمي مرحبا به، نفخر أننا عشنا في عصر التنزه في الفضاء وعصر التنزه فوق سطح القمر وعصر.. الخ يعني كل ما هو خير للبشرية وعصر التقدم، خصوصا في ميادين الانسان وهي الامور الطبيعية واعادة الصياغة للجسد اولا بأول. دون ان يمس بقضية المصير والنهاية، فهذه في يد الله سبحانه وتعالى بالنسبة لكل مؤمن، فالتقدم العلمي بخير، حقيقة ربما المغالاة هي، فعلا المغالاة مشكلة، وخصوصا، حينما تطرح على مستوى التواجه بين الدين والعلم، قضية المغالاة في علوم الطبيعة او في الظواهر الطبيعية أظن واضحة كالشمس.

الآن، ما يمكن ان نسميه بقضية التهجين والتلوث بالمتحدث : تلوث البيئة، تلوث الجسد، تلوث الافكار، عملية التلوث تشمل كل الظواهر المحيطة بالانسان نتيجة المغالاة.

بمعنى من الأفضل، كما يقول عالم اجتماع شهير في ترنسا «ابدومورون» «انه من الأفضل ان يعيش الانسان مع لطبيعة لا ضد الطبيعة».

يعني ان يحاول الانسان ان يعيش ضد الطبيعة ويحاول ان يتجاوز ويقفز فوق قوانين الطبيعة..

.. المهم انا في رأيي التقدم العلمي مرحبا به، ولكن لابد ان نعي ان العلم تصويب وتخطيئ، يعني العلم تقدم بفضل تصويب وتخطيئ يخطأ شيء ثبت عدم جديته او عدم جدواه ويصوب ما يمكن ان يكون فيه فائدة.

ربما قضية الظواهر الطبيعية والعلوم الطبيعية نتركها لمن يتحدث عنها على مستوى البيولوجيا وعلى مستوى الفيزياء وعلى مستوى العلوم الطبية ونتعرض للسؤال الذي تفضلت به وهو علوم الانسان.

نعم، أفخر وأتشرف انني باحث واحاول بقدر الامكانات ان اساهم بمجهودي المتواضع في العلوم الانسانية الاساسية علم ظواهر النفس البشرية، علم النفس شعوريا ولا شعوريا، علم الانسان في علاقاته الاجتماعية كمؤثر ومتأثر ببيئته، علم الاجتماع، علم الانسان كنتاج وتقاليد وعادات واعراف.. الانتربولوجية الاجتماعية والثقافية، فهذه هي المحاور السياسية لعلم الانسان.

انا شخصيا اعتقد، في مؤتمر هام، او ربما تجمع دولي عالمي تدارس قضية التهجين وأثره على البيئة وتطور علوم الانسان ما لها وما عليها..

مرحبا به وبالتطور وبكل ما فيه خير للإنسان، ولكن هناك نظرية، أفخر أنني اعرف بها في هذه اللحظات وهي الاستانية التي اعتز باستانية جون بيي جي أحد علماء السيكولوجيا لعلم النفس في العالم، يعني قمة علم النفس في القرن العشرين.

جون بيي جي له نظرية عن السلوك والتطور ايهما يصحح الآخر حينما يتأزم: هل التطور حينما يتأزم يصحح بسلوكيات اخرى؟ ام ان السلوكيات حينما تتأزم تصحح بالتطور؟ هذه قضية كبرى.

الان، التطور، ماذا يحدث؟ تطور مزيد من التطور، تطور مزيد من التطور .. بمعنى مجتمع استهلاكي حتى نصل الى L'INDIFINI الذي لا نهاية له، ويصبح الانسان منبت للارض انقطع ولا زرع أبقى.

ويصبح هو انسان أسير، وفي نفس الوقت سجين لما صنع ولما تبع ولما فعل، فالمفروض ان الامور في خدمة الانسان لا إن الانسان في خدمة الامور التي يصنعها، هذه قضية حسب أستاذنا الجليل، بالطبع، أدى رسالته وذهب إلى قبره ككل البشر، عالم عظيم يرى أن التطور حينما يتأزم يحتاج إلى تصحيح على مستوى السلوك، والسلوك هو الذي تكفل عبر البشرية في تصحيح التطور لا المغالاة فيه، لا أن التطور يصحح السلوك.

للاسف في نهاية القرن العشرين القضية تطرح بموضوعية من يصحح من؟ لو أردنا ان نصحح السلوك بالتطور ستكون مشكلة، لان السلوك حينما تجعله مزيد من التطور دخلنا، فيما أطلق عليه أحد عمداء فلاسفة القرن العشرين: مارتن هيدجير: L'IMPACE المأزق، يصل الانسان لمأزق، ونراها الآن، يعني البشرية، الآن، الكل يشكو، من الصعب أن تجد هذا الانسان القانع الذي يقول : كلمة الحمد لله، لا تجدها إلا عند الناس البسطاء والناس الطيبين والناس، فعلا، الذين ربنا سبحانه وتعالى أنار لها القلوب بالهدى والنور ونور الايمان.

أما من يتقاتل على الدنيا وعلى هموم الدنيا قضيته صعبة، وبالتالي لابد أن نفكر له ولابد في يوم من الإيام من أن يرحل، يعني لابد من الرحيل، ولهذا من الافضل أن يكون إذا كان يبرمج كل ما يحيط به يبرمج حياته، يعني يعلم انه في فترة معينة يحظر نفسه للرحيل... ولهذا من الأفضل أن لا يفاجئ بها الانسان، يكون محضرا، دائما، لنفسه، والصوفية، معروف، أنهم كانوا يضعون كفنه تحت رأسه، يعني هناك، دائما، استعداد لان هذه الدنيا (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور).

إذن، المراحل الكبرى، حسب بيي جي، السلوك هو الذي يصحح التطور يعني حينما يأخذ التطور نوع من المنعرج الغير المفيد للبشرية يصحح بسلوك آخر، ورأينا في كل تاريخ البشرية، نرى أن يأتي سلوك متجدد يقوم بتصحيح تطور بدأ يحيد عن الطريق أو ينعرج عن مساره، الآن في نهاية القرن العشرين مشكلة، حقيقة تطور، تطور، تطور، مرحبا به، ولكن لابد أن توضع علامة استفهام ووقفة تأمل أو كما يقول، مثلا، الفرنسيين على الخط، نعود مرة أخرى إلى الخط: العلوم الانسانية، الآن ، مندفعة حقيقة ويأتي بنتائج طيبة ولكن لابد أن نضع في حسباننا أن هناك إمكانات هائلة لعلوم الانسان، ولكن هناك حدود، يعني الانسان لا ينسى التعبير الاعجازي أقولها لكل من يستمع إلي، في القرآن الكريم في أول آية «كلا إن الانسان ليطغى»... يعني هناك علم الغيب الخاص بالانبياء والرسل «اقرأ بسم ربك» يعني باسم الله تكون القراءة، وهناك علم تعلم يعني يتكرم به، تكرم «ربك الاكرم» المتكرم عليك، فللاسف بعض العلماء لا أقول يتناسوا أو يتجاهلوا، ربما عملية الانتساب، وشهوة الانتصار والرغبة في تحقيق الانجازات أن ينسى هذا العلم «وفوق كل ذي علم عليم» يعني «علم الانسان مالم يعلم» الطريق طويلة، وعليه أن يحتاط، وبالتالي يكون علمه في خدمة البشرية لا في تخريب البشرية كما قلت في لقاء سابق.

لان العلم الذي يقوم بتخريب البشرية أتساءل هنا: ما فائدة التطورية والارتقاء به : ارتقاء بالتخريب هذا، ارتقاء بتخريب البشرية، علم الانسان حاليا، أنا اعتقد في جوانب بناءة ومفيدة، خصوصا في السيكولوجيا وفي السوسيولوجيا وفي الانتروبولوبجيا محاولة تعرف الانسان على أدواره وعلى ذاته ومحاولة تفاهمه مع ذاته لانني أعتبر أن الانسان الغير القادر على أن يتفاهم مع ذاته يصعب عليه أن يتفاهم مع الآخرين، يعني التفاهم مع الآخر يطرح، دائما، السؤال المسبق وهو : تفاهم أولا مع ذاتك، ماذا تريد؟

لانه، كثيرا عدم معرفتك بما تريد، تجعل كل البشرية ضحايا حولك، كلها ضحايا لانك تريد وتريد لا ياسيدي : حاول أن تتعرف على ذاتك معرفة طيبة تتعرف عليها وما إلى ذلك ثم تجعلك تتعرف على أقرب المقربين التي هي عشيرة وكباحث اجتماعي وسيوكولوجي، وأقولها لوجه الله تعالى، من أنصار طرح مبدأ التفهم والتفاهم ، يعني الانسان مميز عن الحيوان، وتكرم عليه الله سبحانه وتعالى بالامانة وحمل الامانة، الانسان حمل التسامي بإنسانيته، لان الإنسان حينما تتحكم فيه، غرائزه ويندفع ويرتفع صوته أصبحت القضية هنا أتساءل ما الفرق بينه وبين الحيوان؟

هو أساسا إنسان، بمعنى عنده تسامي ويعرف أنه الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس يتواصى بالحق، ويتواصى بالصبر ويدفع بالتي هي أحسن هذه الامور في قمة الاعجاز، بل وفي نفس الوقت في قمة البساطة، لو تمسكنا بها كم من المشاكل تحل وهي مشاكل السلوكيات الانسانية للانسان، لانه أنا في رأيي الانسان المتواضع في نهاية القرن العشرين، حاشا لله، أن نقلل من قيمتها ولكن قالها القرآن منذ قرون، القرآن الكريم الكتاب الخالد للمسلم هذه الامور : التواصي بالحق والتواصي بالصبر والبعد عن النفاق والبعد عن الغش وأن الانسان يدفع بالتي هي أحسن وأن يكون واع ومراعاة الجار والحرص على المسلم الآخر (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» أين نحن من كل هذا.

أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن نبقى متمسكين بهذه الامور البسيطة المتواضعة ولا نحاول أننا نقوم بلوي أعناق النصوص.

حاول أيها الإنسان أن ترتفع بذاتك لتصل إلى المستوى الخالد لفهم القرآن وفهم أصول الاسلام، لاتنزل به وتحاول أن تقيسه حسب مقاسك لانك ستتعب وتتعب يعني تروح وتستريح أحسن.

– رئيس التحرير:

أستاذي الدكتور رشدي فكار منذ أيام وقعت بين يدي قصاصة من إحدى المجلات في العالم العربي في موضوع : علم الكون أو الكون فيما أعتقد.

البقية في الصفحة السابعة

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب الإسلام ..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد، يقول الله عز وجل في سورة الأحزاب الآيتان 70 ، 71.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما). إنها دعوة متكاملة لقيام مجتمع يقوم على الفضيلة ويسير وفق النهج الصافي في العقيدة الذي أساسه التقوى والعمل الصالح اللذان ترتكز عليهما المقومات الأساسية والدعامات الصلبة لبناء مجتمع سوي نبراسه الايمان الصادق وجنوده المؤمنون الصادقون الذين أطاعوا الله والرسول واستقاموا وأخلصوا النية لله تعالى فنهجوا النهج الصائب والسديد فأصابوا في كل الاتجاهات حذوهم العمل الخالص لله تعالى عاملين بكتابه ونوره المبين ومقتدين بسنة نبيه المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم، فوقاهم الله عز وجل الخبائث والمفاسد في عصر الأهواء والفتن وأخرجهم الله بفضله من المسالك الضيقة وظلمات الجهل إلى النور المبين والحق الساطع بأنوار الإيمان فعمت السكينة في قلوب المؤمنين ، وكلما تمسك المؤمن بالعمل الصالح بباعث النية الخالصة لله واستقامت اقواله وأفعاله استنار قلبه واستشعر بالتقوى لله تعالى وازداد إيمانه (يقول الله عز وجل: (واتقوا الله ويعلمكم الله.) الآية؛ فالله عزيز رحيم وسعت رحمته كل شيء ومن رحمته انه ادخر لنا تسع وتسعون رحمة سنلقى بها الرحمن في الآخرة وتشيع بيننا في الدنيا رحمة واحدة وهذا من فضله تعالى على المؤمنين الصابرين، وعين الجهل من يعتقد ان ترك الأمر بالمعروف من جملة الرضا بالقضاء والقدر ويترك الأسباب والدواعي لترك العمل الذي يصلح ويقوم محيطه وبيئته ويذر المفاسد التي تنخر مجتمعه والتي ترمي به في مستنقع الرذيلة.

وشيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه كان يقول دائما حتى وهو في غيابات السجن (في الدنيا جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة).

فكلما ازداد تقوى المؤمن إلا وتفتحت له الحقائق الايمانية والمعارف القرآنية فاستنار قلبه وسعى إلى السبيل الصحيح وخير المقاصد لأصلح النهج وتبين له أن الذكر أفضل الأعمال عملا بقوله لقوله تعالى (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) الآية فذكر الله عز وجل له مراتب وأصول وأحكام، فذكر اللسان يؤثر في القلب فيضفي أنوارا واسرارا في نفسه فتصفو من الكدورات وتنقشع الغيوم فتسمو بذلك الروح وتترقي في المعرفة ولذلك رتب العارفون مراتب الذكر إلى:

1 - ذكر اللسان
2 - ذكر القلب
3 - ذكر السر
4 - ذكر الروح.

وكما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل) الصحيحين.

ويقول الله عز وجل : (ولذكر الله أكبر) الآية.

من شعر الحكمة

لابي الطيب المتنبي

تصفو الحياة لجاهل او غافل
عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
بسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بغيانه
ما يومه؟ ما قومه؟ ما المصرع؟
تتخلف المآثر عن اصحابها
حينا، ويدركها الفناء فتتبع
نبكي على الدنيا وما من معشر
جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الاكاسرة الجبابرة الالى كنزوا
الكنوز، فما بقين، ولا بقوا؟
من كل من ضاق الفضاء بجيشه
حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا، كأن لم يعلموا
ان الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت، والنفوس نفائس
والمستعز بما لديه - الاحمق
والمرء يأمل والحياة شهية
والشيب أوقر، والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب، ولمتى
مسودة، ولماء وجهي رونق
وحيد من الخلان في كل بلدة
اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد
بذا قضت الايام ما بين اهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد
فان قليل الحب بالعقل صالح
وان كثير الحب بالجهل فاسد
عش عزيزا، او مت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود
واطلب العز في لظى، وذع الذل
ولو كان في جنان الخلود

استدراك

ننبه القراء الكرام انه وقع خطأ مطبعي في العدد رقم : 747 من مثياق الرابطة بالصفحة الخامسة في موضوع رحاب الاسلام في الآية الكريمة (وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون)
سورة المؤمنون الآية 18
والأصوب هو ما يلي :
(وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون) الآية.

(إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الزمر 10

عن أنس بن مالك قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأيناه ضحك، حتى بدت ثناياه، فقال عمر: ما أضحكك يا رسول الله؟ بأبي وأمي قال : رجلان جثيا بين يدي رب العزة عز وجل، فقال أحدهما : خذلي بمظلمتي من أخي، قال الله عز وجل : أعط أخاك مظلمته. قال يا رب، لم يبق من حسناتي شيء؟

فقال الله عز وجل للطالب : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء؟ قال : يا رب، فيحمل من اوزاري ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء، ثم قال : إن ذاك ليوم عظيم، يحتاج فيه الناس إلى أن يحمل عنهم من اوزارهم. فقال الله عز وجل للطالب : ارفع بصرك فانظر في الجنان فيرفع رأسه فقال : أرى مدائن من فضة، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا؟ لأي صديق هذا؟ لأي شهيد هذا؟ قال عز وجل: لمن أعطاني الثمن. قال يا رب، ومن يملك ثمن هذا؟ قال: أنت تملك. قال بم؟ قال : بعفوك عن أخيك. قال: يا رب قد عفوت عنه، فيقول : خذ بيد أخيك، وأدخله الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة).

الروضة العطرة

الخلود ...

عن أبو بكر، عن عبد الله بن أبي داود، عن الوليد، عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح، فيذبح بين الجنة والنار، ثم يقال يا أهل الجنة، أيقنوا بالخلود، ويا أهل النار، ايقنوا بالخلود، قال : فيزداد أهل النار حزنا، وأهل الجنة سرورا».

اخرجه البخاري (الفتح (415/11) ومسلم (2189/4) وأحمد (118/2) والطبري في تفسيره، وأبو نعيم في الحلية، والبغوي في شرح السنة (199/15) من طريق عمر بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر.

وقال النووي في شرح مسلم (705/5) قال المازري الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة.

وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى (خلق الموت والحياة) (الملك 2) فأثبت الموت مخلوقا وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره، فيتأول الحديث أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة وهذا ما عناه قوله تعالى (فبصرك اليوم حديد) الآية فهذه النشأة في الآخرة لا يعتريها الموت.

يوم الحشر ...

عن أبو بكر، عن عبد الله، عن عمرو بن عثمان عن الزهري، عن عبد الرحمن ابن كعب، عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«يحشر الناس يوم القيامة، فأكون أنا وأمتي على تل، فيكسوني ربي عز وجل حلة خضراء، ثم يؤذن لي، فأقول ما شاء الله أن أقول، فذلك المقام المحمود»

أخرجه أحمد (456/3) وابن حبان 2579 والطبراني في المعجم الكبير.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وعزاه ابن حجر في فتح الباري (426/11) لابن جرير الطبري.

المدارس العتيقة وهمومها المستقبلية

الحلقة الثالثة والاخيرة

اعداد الاستاذ :احمد ايت بومهاوت الوسخيني
عضو الرابطة / فرع اكادير

ثانيا : التموين :

لقد كانت المدارس العتيقة تعتمد - ولازالت - في تموينها على ما تقدمه القبيلة المشرفة عليها من اجرة خاصة للفقيه المدرس ومؤونة طلبته كما هو معلوم ، وكانت تعتمد اساسا على الصدقات والاعشار .

ولا يخفى على احد ان من اعظم همومها اليوم هو هم التموين الذي تقلصت مصادره جدا حيث ان الهجرة القروية لمعظم الاسر وافكار بعض الشباب وخاصة الذي نشا في المدن لا يبشران باستمرار تموين المدارس على الطريقة المذكورة ، واكبر دليل على ذلك ما نلمسه في بعض المساجد والكتاتيب من هجر وتعطيل وخلاف حاد حول اجرة ومؤونة الامام بين المقيمين والمهاجرين .

فاول ما ينبغي ان يفكر فيه المهتمون بامورها هو البحث عن مصادر قارة لتموينها وخلق موارد ثابتة للاتفاق عليها وتسييرها في احسن الظروف .

ولابد كذلك من توعية المواطنين والمحسنين بهذه القضية واشعارهم بالواجب المعلق على عاتقهم وذلك بعقد لقاءات خاصة مع المعنيين لتبصيرهم بهذا الهم وبالخطر الذي يهدد مستقبل هذه المدارس بسبب ضعف هذه الموارد .

فلا يجوز بحال ان يعود طالب المدرسة على ان يعيش دائما على الصدقات ، ويالف مد اليد للغير والتواكل حتى يصبح ذلك عادته طيلة حياته مما يفقده عزته وكرمته ، ويجعل نفسه ذليلة متمسكة . ولذلك لا تكون لدعوته اي قيمة ، لان صاحب اي دعوة لن تقوم لدعوته اي قيمة اذا كان كسبه ورزقه من وراء دعوته .

ولعل من المفيد جدا لهذه المدارس ان يتم احتضانها من طرف الجمعيات ذات المصالح الاجتماعية والثقافية ، ويتم ذلك بانشاء جمعية لكل مدرسة على حدة تسهر على تسييرها وتمويلها والبحث عن مصادر قارة لها . وينخرط في هذه الجمعيات ذوو الهمة والغيرة على هذه المدارس من رجال الاعمال والتجار والمحسنين والمسؤولين والمثقفين واهل الخير والفضل بصفة عامة.

وبذلك يتمتع اصحابها بالحرية والاستقرار ويتخلصون من هيمنة بعض العوام الذين يقحمون انفسهم في تسيير بعض المدارس. ويخضعون الفقهاء لقرارتهم وتوجيهاتهم مع انهم في غالب الاحيان ليسوا اهلا لذلك ، ولم يملك الفقهاء امام هذا الوضع الا ان يقبلوا بالامر الواقع ولسان حالهم يقول :

ودارهم مادمت في دارهم وارضهم مادمت في ارضهم

وبذلك ان شاء الله ستكون المدرسة قد اخذت طريقها الى الامام وتسترجع عزها ومكانتها .

ثالثا : التخرج

ان من هموم المدارس العتيقة التي لا يختلف فيها اثنان ، ولا تحتاج الى برهان ، هم المتخرجين الذين يعيش اغلبهم بعد التخرج حياة لا يحسد عليها .

واذا كانت المدارس العتيقة في عهد ازدهارها بوأت متخرجيها المكانة المرموقة في الحياة الاجتماعية فكان المتخرج بها اذ ذاك هو الشخص المحترم المتبوع في شؤون الدنيا ، والمقتدى به في شؤون الدين ، يستشار في المهمات ، ويلجا اليه في المدلهمات ، وهو الذي يتولى بسبب تكوينه العلمي المناصب المرموقة في الدولة في القضاء . والادارة والتعليم والكتابة والخطابة ويكون اسوة يتحذى بها ، ومثالا للفضيلة والنبل وتفتخر كل اسرة بان يكون بعض افرادها متخرجا من هذه المدارس .

كان ذلك يوم كانت المدرسة العتيقة تؤدي رسالتها احسن اداء ورفعها اهلها ورفعتهم بدورها الى مستوى افضل ، فلما انقلبت الظروف والاحوال وشغل الناس عن هذه المؤسسات بمؤسسات عصرية اخرى ، وتخلى بعض المدرسين عن حماسهم المعهود ، تغيرت الاحوال ووصل حال المتخرجين الى ما نشاهده اليوم ، ولا يخفى على احد ما يعانونه وما يتعرضون له من مشاكل وازمات .

واول مشكل يعترض طريقهم مشكل العمل حيث ان جميع ابواب الوظائف الرسمية اوصدت في وجوههم بدعوى انهم لا يتوفرون على الشهادات العلمية المعترف بها .

ورغم التفوق والاهلية التي تلاحظ لدى بعضهم فانه بعد التخرج يبقى تائها لا يجد مكانا يستثمر فيه معارفه ويحصل فيه على لقمة عيش كما اصبح فقدانهم لهذه الشهادات حاجزا منيعا بينهم وبين الالتحاق بالتعليم العالي والجامعي لاستكمال دراستهم والاستفادة من الاساليب الجامعية في القاء الدروس والمحاضرات واعداد البحوث والمقالات .

فلو اعطيت لهذه المدارس ومتخرجيها العناية اللازمة ، والرعاية الكاملة وتم الاعتراف بها وبطلبتها رسميا لصارت كل واحدة منها معهدا دينيا او جامعة اسلامية عالية ، ولكن كما قلنا صار اغلب متخرجيها رغم تفوقهم العلمي حيارى واوصدت في وجوههم ابواب الوظائف الرسمية ولم يبق لهم في احسن الاحوال الا الامامة والخطابة في بعض المساجد ولا يتم الحصول عليها الا بعد مشقة كبيرة ، مع منافسة قوية من خريجي بعض الكليات والمعاهد الاسلامية .

وسياتي يوم يحرمون فيه نهائيا حتى من الامامة والخطابة مما يجعل هذه المدارس - لا قدر الله -

تفقد دورها وتصير متاحف وتراثا تزار فقط ، اذا لم يفكر من لهم الهم والغيرة عليها في ايجاد

الحلول الملائمة لهذه المشاكل .

ورغم المحاولات التي قامت بها جمعية علماء سوس في العهد الماضي قصد تجديد التعليم العربي واحياء المدارس العتيقة بسوس . . . ورغم جهودها اخيرا في شخص كاتبها العام الحالي الذي تبنى مشروع اصلاحها عن طريق احياء نظام الكفاءة في العلوم الشرعية لفسح المجال امامهم للالتحاق بالكليات التابعة لجامعة القرويين . . . رغم هذا كله لازال واقع متخرجيها يشهد تهميشا واضحا يبعث على الاسى والحزن .

وقد راينا كثيرا من متخرجيها لهم مستوى عال في الثقافة العربية الاسلامية لكنهم لم يجدوا عملا مناسبا وشريفا فاضطرتهم الظروف المعيشية القاهرة الى الاشتغال بما لا يناسب حالهم ، ولا يتفق مع ما يحملونه في صدورهم من علوم وثقافة ، وراينا اخرين - مع الاسف - ادت بهم الحاجة الى ارتكاب امور وممارسة اعمال يندى لذكرها الجبين ، كالتسول بالقرآن وتعريضه للاهانة و و . . . حتى دنسوا سمعة المتخرجين ، وشوهوا صورة الطلبة الملتزمين ، ومثلوا نموذجا سافلا منحطا في المجتمع .

فلو وجد هؤلاء من ياخذ بايديهم بعد التخرج . ويخلق لهم فرص العمل المناسب لما ساروا في ذلك الاتجاه ولما اشتغلوا بتلك الاعمال التي يعيبها عليهم هذا المجتمع الذي لا يرحم ايها السادة.

قد تكون هناك بعض الهموم والمشاكل التي غابت عنا ونحن بصدد تحرير هذه الكلمة ، ولكن مالم يذكر من الهموم لا يعني انه غير موجود وحتى هذه النقط التي قدمتها قد لا تكون كلها محل اتفاق، ، كما يمكن ان نختلف كذلك فيما نقدمه من اقتراحات ، لكن هذا كله لا يفسد ودنا ، ولا يضيع جهدنا، ونحن في بداية امرنا ، ان يدلي كل واحد برايه ونجمع هذه الاراء كلها لنختار منها ما يمكن ان يكون محل اتفاقنا جميعا . ولا يخامرنا شك في ان هذه اللقاءات لا بد ان تقوي روابط المودة بيننا ، وان تثير اهتمامات كل الذين يحملون هم هذه المدارس العتيقة وان تخلق جو المنافسة المحمودة بين طلبة هذه المدارس .

واخيرا اضع نقطة النهاية لهذه الكلمة ولا اضعها للموضوع لان الموضوع سيبقى مفتوحا يدلي فيه كل برايه ، وكم ساكون سعيدا لو ان فقهاءنا الذين يديرون هذه المدارس كتبوا في هذا الموضوع لانهم ادرى به منا وقديما قيل : «اهل مكة ادرى بشعابها» .

وختاما اشكر السادة الاجلاء والذين نحن في ضيافتهم ، واشكر الساهرين على الاعداد لهذا اللقاء وتسييره وخاصة جمعية ايت وفقا للتنمية الاجتماعية والثقافية التي حظيت بهذه المبادرة الطيبة التي ينبغي ان تكون مثالا يحتذى من طرف الجمعيات الاخرى محليا واقليميا حتى يكون من بين اهدافها النبيلة احياء المدارس العتيقة والاخذ بيد طلبتها وفقهائها الى مستقبل زاهر وعيش رغيد، كما اشكر الاخوة الحاضرين على حسن التتبع والاستماع وارجو من سيادتكم المحترمة ان تغفروا للقلم زلته ، وللسان عثرته .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تذكير: القي هذا العرض في الندوة العلمية التي نظمتها مدرسة «ايت وفقا» تحت عنوان : المدارس العتيقة وخدمتها للعلوم والثقافة الاسلامية وذلك يوم 2 ربيع الاول 1417 هـ موافق 8/ 7/ 1996 م .

أخلاقيات الاسلام

الاستاذ الطاهر العروسي

نسبة الصدق والكذب إلى حياة الشخص وقيمته الادبية في هذا الوجود كنسبة الاساس إلى البيت المشيد فوقه، فإذا كان الاساس محكم الوضع متين الصنع استمر البناء.

وهكذا المرء اذا اعتاد الصدق في أقواله وافعاله أحبه الناس ووثقوا به وائتمنوه في المعاملة، وكان عضوا عاملا في خدمة قومه ووطنه، واذا عرف منه الكذب زهدوا فيه وملوا مجلسه وشكوا في كل قول يصدر منه.

فعلى الصدق والكذب يؤسس مستقبل المرء ومركزه الشخصي، وبمقياسهما تحدد درجة اعتباره ونجاحه في هذا الوجود. وعلى العاقل ان يتمسك بالصدق ولو ادى به الى الضرر، وان يتجنب الكذب ولا ينخدع بزخرف عاجله ونشوة باطله.

قال رسول الله:

تحروا الصدق : وان رأيتم فيه الهلكة فإن فيه النجاة، وتجنبوا الكذب وان رأيتم فيه النجاة فان فيه الهلكة.

ويقول سبحانه:

«إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون»

ويروى ان قائلا قال : يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا؟ قال نعم قال : أفيكون بخيلا؟ قال نعم قيل : أفيكون كذابا؟ قال لا فانظروا كيف جعل الكذب لا يجتمع مع الايمان ابدا - ويشبه هذا قوله صلى الله عليه وسلم:

يطبع المؤمن على كل خلق الا الخيانة والكذب.

ويقول :

لا تجتمع خصلتان في مؤمن البخل والكذب

ويقول :

آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب، واذا وعد اخلف واذ اءتمن خان»

ويقول : اعظم الخطايا اللسان الكذوب

ويقول:

أحب الحديث الي أصدقه.

ويروى ان ليلى بنت أبي خيثمة نادت ابنها الصغير قائلة : يا عبد الله تعال هاك أي خذ فقال لها الرسول : وما تعطينه؟ قالت «تمرا» فقال : «اما انك لو لم تعطيه كتبت عليك كذبة»

وربة البيت والطفل والخادم إذا آنسوا من رب البيت كذبا وخداعا جاروه في هذا المضمار لاشيء يضمن الراحة والهدوء في العائلة مثل ان يجعل ربها عماد معاملته لأفراد اسرته الصدق والاخلاص وتحري الحق في القول والعمل.

وجوز بعض العلماء الكذب في الحرب لان الحرب خدعة - ومثله الكذب في اصلاح ذات البين بين الاخوين او الاختين او الصديقين.

ويدخل في بحث الصدق والكذب الوفاء بالوعد والنكث به والفرق بينهما ان الاولين يكونان في الاخبار الماضية والاخيرين في المواعيد الآتية.

ويقول الجاحظ:

الصدق والوفاء توأمان بينهما صلاح الدين والدنيا والكذب والغدر توأمان وهما سبب كل تفرقة وفساد.

المجلة الاسلامية في لقاء جديد مع المفكر الاسلامي الكبير العالمي

الدكتور رشدي فكار.. حول :

العلم والتطور والانسان..

تتمة

إلى أين وصل العلماء في بحثهم؟

ـ جواب الدكتور رشدي فكار:

يا أخي، أنا حقيقة، حاشا لله، وبالطبع كما قلنا : «وفوق كل ذي علم عليم».

والمفروض في الباحث أو العالم أن يكون فيه تواضع ، يعني ،الآن في نهاية القرن، فعلا، نلاحظ أن قمم العالم، خصوصا، في الفيزياء الكونية يعني المختصين في الكون وعلم الكون وفي علوم الفضاء، بدورهم، بدأوا يطرحوا قضية سر الكون، وكان بالطبع، محاضرة، كما هو معروف، وكتب عنها في الصحف، وكان لي السعادة والسرور أنني أساهم بدوري في التعريف بهذه القضية المهمة وهي أن عالم عظيم كهوكينج في نهاية القرن العشرين يعلن أنه لا يعرف سر الكون إلا خالقه، إلا خالقه، وهو هذا لم يقلها إنسان عادي يعني، إنسان طيب يقول لك، ياسيدي سبحان الله، لكن هذا قمة يعتبر بعد أينشتاين أو مستوى أينشتاين وبعده حتى البعض يتجاوز به، أينشتاين يقول : إن سر الكون منفرد به خالقه، يعني هناك قضية الثقوب السوداء وقضية المجرات وقضية المداراة، هذه قضية أنا في رأيي البعض يجازف، يعني نتمنى أن لا نكون، كما قلت في مناسبة سابقة، من الحرفيين الذين يعبدون الله على حرف إن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة.

أنا في رأيي المتواضع، قضية سر الكون وعلة الكون هذا الانسان عليه أن يحتاط ويتعرف على إمكاناته وعلى قدراته العقلية يعني لا يجازف ويغامر.

هناك بلاشك ، السر الاصغر وهو الجسد، هل، فعلا، يزعم أعظم عالم في الكون، الآن، أنه تعرف على كل أسرار الكون الاصغر وهو الجسد.

هل تعرف عليه، لو كان تعرف عليه وعلى أسراره لكانت توقفت قضية الموت نهائيا... ولكن هناك نوع معين من التصويب والتخطيء اجتهادات يجتهد بوجه طيب ويسعى بكل تقدير ولكن حتى يومنا هذا هناك جوانب في جسد الانسان تطرح على مستوى الاحتمال، ذا مؤكد، تتكلم بنوع من الالتزام علميا، يعني من المستحيل ليس هناك عطاء -Détermini- وإلا لكل عرف متى يرحل وبأي طريقة يرحل من هذه الدنيا، لا، هذا السر الاصغر ما زالت أمور كثيرة تنكشف في كل يوم، اكتشف العلماء كذا، خاص بكذا، واكتشف العلماء كذا، الطريق طويل، في الكون الاصغر فما بالك بالكون الاكبر؟!.

هو فعلا، حاشا لله، أن نسقط من أهمية وقدرة التقدم العلمي في العلوم الطبية، يعني الانسان يبتدئ بإصلاح ما هو موجود على مستوى التخفيف أو محاولة تجاوز التأزم، ولكن الخلق الآخر وإعادة الصياغة والتركيبة الجديدة حتى يومنا هذا، وكم كان خالدا ورائعا في القرآن الكريم أن الآية الاولى الاعجازية: «اقرأ بسم ربك الذي خلق» التحدي الاعظم هو الخلق، هل استطاع الانسان بعد هذه المسيرة الطويلة التي أسهمت فيها مختلف الحضارات البشرية، كل حضارة أسهمت، وكان لنا نصيب طيب وافر كحضارة إسلامية عربية نعتز بها.

هل استطاعت، فعلا، أنها تصل إلى هذا الشيء العظيم، التحدي الاعظم باقي وهو الذي خلق. هو في تطوير لما هو مخلوق، في محاولة إضافة كذا عملية تهجين، وقد تأتي الاضافة تكون طيبة... فالانسان يعالج والطبيب يعالج ولكن الشفاء بيد الله.

هو يعالج بكل جهد وإخلاص ووفاء، ولكن إذا ما المرض شفي، يقول لك : -Bravo - وإذا لاقدر الله ،يقول لك : عملنا ما في جهدنا ومن حقي هذا، لان هذه قضية مازال السر الاصغر، كما قلت، مازال الانسان يبحث وكما قلت (وفوق كل ذي علم عليم) (علم الانسان مالم يعلم).

والتحدي بالخلق يحاول أن يقول لك : قضية خلق خروف أو خلق كذا يعلو من السطح : أيضا هذا بدوره تطوير لشيء مخلوق سابق، يعني لم يخلق من لا شيء، هذا غير متفقين، لابد من العلم، اقولها بكل تواضع ومحبة وود ، وأحترم من يخالفني في الرأي شريطة أن لا يجازف ويغالي، لا ويقول :لا. قضية العلم، دائما، يحاول أن يتحرك من شيء سابق له، يعني هناك استحالة أن العلم بدوره يصبح شيء لاجوسي . يعني يخلق من لا شيء . لا هو من شيءيعني العالم يأخذ شيء ويحاول أن يطوره، ويحاول أن يجتهد فيه، (تجارب) ويعطيها ويقول لك كنتم مجربين بمعنى -PRATICIEN – مجرب يقوم يعني مجرب من هذه الزاوية : التواضع رائع يعني المفروض العلم يكون له صلة، العالم يتواضع ورأينا كم من العلماء في القرن العشرين، حاش لله، PRATIQUE أن نقول غاب عنهم التواضع ولكن حدث لديهم نوع من القناعة بأنهم وصلوا إلى قمة... أنا كتبت كتاب في هذا الموضوع: كتاب عن نهاية عمالقة الحضارة المعاصرة، «نهاية العمالقة في حضارة الغرب » وهو في النهاية شعروا بأنهم في بداية النهاية، كانت النهايات صعبة يعني في أيام الفتوة والشباب»،... ولكن حينما بدأ العمر يتراجع إذا بنا نرى نيتشه مع جون بول سارتر مع مان سيمون مع فرويد، وهو من خيرة علماء القرن العشرين سيد علماء النفس التحليلي، نرى في نهاية حياته يقول لمعالجه : انتفعنا، أريد أن أرحل، هذا الرجل يريد أن يمشي... يعني Bétisse يعني كان يتألم مما كان لديه من مشاكل صحية، في ذلك الوقت، وبدأ يشعر بأن القضية قضية المرور يهددوه وهو رجل عالم وعظيم وكذا، بمعنى رأينا نفس الشيء في نيتشه حينما أصيب بحماقة وهو سيد فلاسفة القرن التاسع وعشر ومات في بداية أول القرن العشرين، معروف : الانسان الخارق سوبير مان في نهايته معروف، رجل معروف في شوارع إيطاليا خرج من مكان عار كما ولدته أمه في الشوارع، ويقول هكذا تكلم زراد شيت وأحيل إلى مستشفى الامراض العقلية وتوفي فيها.

المفروض العالم يتواضع ويعي جيدا أن العلم تكرم من الله عليه، يعني لا يفعل كما فعل قارون، ويقول «وأوتيت على علم من عندي» هذا تكرم واختيار نتمنى من الله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق والصلاح.

وفي ختام الجلسة العلمية تقدم السيد رئيس التحرير بكلمة شكر إلى فضيلة الدكتور رشدي فكار بقوله : (شكرا للدكتور والمفكر الاسلامي الكبير رشدي فكار على إتاحة الفرصة لمستمعي ومستمعات المجلة الاسلامية الذين التقوا به في هذا اللقاء الكريم وكان موضوع الحوار جديدا، وفي كل مرة يقدم لنا الدكتور رشدي فكار الجديد.

فيما اختتم الدكتور رشدي فكار كلمته بقوله : «عفوا، عفوا، أنا الذي فخور ومعتز بالمجلة الاسلامية ومعتز بالكلمة الطيبة ونتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تكون شعارا لنا جميعا إن شاء الله.

– رئيس التحرير : شكرا سيدي.

الدكتور رشدي فكار : عفوا.

العدالة الربانية والتفاضل في الرزق..

اعداد الاستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

قال تعالى : «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق» آية 71 من سورة النحل كثير من الناس قد تعرض لهم وساوس وقد تهجس في نفوسهم هم أجر عند وقوفهم عند هذه الآية لاعتقادهم الفاسد، ان الله لم يعدل بين العباد، تعالى الله عن هذا علوا كبيرا، ولكن المؤمن الكامل الايمان والمتدبر في احكام القرآن لا يريبه شك في حكمة الله تعالى ونور العقيدة الصحيحة، وهؤلاء حين تعرض عليهم تلك الوساوس يبنونها على خطأين كبيرين : الاول: هو اعتقادهم : ان الغنى المادي هو كل شيء او اعظم شيء في هذه الحياة، وان العدل الحقيقي ان يسوي الله بين الناس في الفقر والغنى، وفي المال والثروة، وهذا هو الخطأ الاول، واعلم ايها المؤمن ان المال ليس هو كل شيء في هذه الحياة، كلا فكم من الاغنياء تعوزهم الذكاء والحكمة، والصحة، والعافية، وكثير من الاغنياء اصحاب الملايين يشتهون ان يأكلوا كما يأكل الفقير الذي لا يملك إلا شيئا قليلا من المال، وتجد الاغنياء حرم عليهم الاطباء ان يأكلوا الدهنيات او السكريات او غير ذلك، وعندهم خزائن تموج بالذهب والفضة ماذا يصنعون بهذه الخزائن؟ وهب ان هذا الغني كان صحيحا هل يملك ان يأكل من ملء بطنه؟ والبطن والمعدة شبر في شبر او قل، ليس ملك المال إذن هو كل شيء كما يعتقد الجهال، ولكن قد يملك الانسان اشياء اخرى غير المال، وهي اعلى منه واثمن، والانسان المتعجل السطحي ينسى النعم التي انعم الله بها عليه، ولوعد الانسان ما يملك لاعياه ذلك وما استطاع ان يحصيه مثل البصر، والذي هو اعلى واثمن من المال، والسمع، والشم، والذوق والانامل والاسنان والاجهزة التي في داخل جسمه، فضلا عن الذكاء، والنطق والقدرة على التعبير، والعمل والتصرف وغير ذلك.

والحقيقة ان تلك النعم لا تقدر ولا تحصى «ان الانسان لظلوم كفار» آية 34 من سورة ابراهيم، ولكن النظر الى المادة وحدها هو الذي يجعل الانسان يخطئ الخطأ الكبير فتنتابه الوساوس والهواجس المؤلمة، وهل يعتقد المؤمن المفكر ان الحكمة في التسوية بين الناس؟ هل الحكمة ان يكون الناس سواء؟ لا والله، ليست هذه هي الحكمة، ليس من الحكمة في شيء ان يستوي الناس كلهم : انما الحكمة في التباين ليظهر الابتلاء ويتحقق الامتحان ليتبين من يشكر ممن لا يشكر ومن يجزع ممن يصبر، ومن يعمل صالحا ممن يعمل غير ذلك، هذه هي البوتقة التي تظهر فيها نفس الانسان، هذه هي الحياة لو يشاء الله لخلق الناس اجسادا، لا تحتاج الى أكل وشرب ولا تحتاج الى المال، ولكن الله ركب في الانسان الغرائز والدوافع فجعله يحتاج الى الطعام والشراب والتناسل والاجتماع، وغير ذلك فسبحان الله الذي خلق الانسان على هذه الكيفية ولو كان الناس كلهم سواسية لما كان للحياة طعم، ولا كانت لها حكمة، من أجل ان يعرف الصبر لابد ان يكون هناك من يصبر عليه، ولكي يعرف الايثار والاحسان لابد ان يكون هناك من يحسن اليه، ان الله سبحانه وتعالى يبسط الرزق على واحد، ويضيق ويقتر على واحد، ويكثر لواحد ويقلل على آخر.. والله فضل بعضكم على بعض في الزرق كذلك فضل بعضكم على بعض في الخلق والعقل والصحة والسقم، والعلم والجهل وغير ذلك، فهم متعاونون ومتباينون في ذلك كله، وهذا مما اقتضته الحكمة الإلاهية، والقدرة الربانية، فهذه الفضائل الانسانية لا يمكن ان تظهر الا اذا كان هناك تفاوق وتفاضل في الحياة، لو كانت الحياة كلها ضياء ونهارا لما كان هناك الليل الذي يسكن الناس فيه، وقد جعله الله لباسا كما قال تعالى : «وجعلنا الليل لباسا» آية 10 سورة عم، ودليل آخر على محكمة الله العادلة، – وهي حينما نرى العقل اقل نصيبا وان الاجهل الإخس اوفر نصيبا نعلم أن ذلك بسبب قسمة القاسم كما قال تعالى : «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» آية 32 سورة الزخرف – كل من يتصور العدل والحكمة على حسب عقله القاصر فهو منحرف عن الطريق السوي قال تعالى : «ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض» آية : 71 من سورة المومنين صدق الله العظيم.

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب ـ مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط ـ الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

أطفال الحجارة وانتفاضة الغضب بفلسطين

نافذة على الحاسوب

المحوار فى سورة المؤمنون..

الحلقة الثانية

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

ويلي هذا الحوار، حوار موسى وأخيه هارون عليهما السلام مع فرعون وملإه، في هذه الاشارة السريعة : (ثم ارسلنا موسى وأخاه هارون بئاياتنا وسلطان مبين (45) الى عرفون وملإيه فاستكبروا وكانوا قوما عالين (46) فقالوا : انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون (47) فكذبوهما فكانوا من المهلكين (48) ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون (49).

ويلي هذا الحوار، حوار جدلي عميق لترسيخ التوحيد، من خلال طرح الاسئلة والجواب عنها، دون الافصاح عن المحاور، الذي هو سيدنا محمد (ص)، إزاء المحاورين، بفتح الواو، وهم كفار قريش، ولم يفصح الله عن اسم نبيه تعظيما له، فاكتفى سبحانه في مخاطبته بكلمة قل، وكثيرا ما تتكرر في القرآن الكريم، وهي خطاب لرسول الله (ص)، ويفهم ذلك من السياق فقد ذكر قبل هذه الآيات موسى وعيسى عليهما السلام، وليس بين عيسى ومحمد عليهما السلام نبيا ولا رسولا.

– ويتصدر الحوار الرباني، آيات تفضي اليه بواسطة حرفين هما أداة الاضراب (بل) التي محوا بها كل ما تقدم من الآيات البينات التي تصدر كل منها حرفان كذلك هما (هو) المقصود بها الذات العلية (وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والأفئدة، قليلا ما تشكرون (87) وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون (79) وهو الذي يحيي ويميت، وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون (80) بل قالوا : مثل ما قال الأولون (81) قالوا : أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما مأءنا لمبعوثون (82) لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل، إن هذا إلا أساطير الاولين (83)، والرد عليهم في هذا الحوار : (قل لمن الارض ومن فيها إن كنتم تعلمون (84) سيقولون لله، قل : أفلا تذكرون (85) قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم (86) سيقولون لله، قل أفلا تتقون 87) قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون (88) سيقولون لله، قل فانى تسحرون (1) (89) ولما كان لابد لكل حوار من تعليق، يختم هذا الحوار بآيات كنتيجة له منطقية لا يمكن إلا التسليم بها من غير جدال. وتبتدئ بأداة الاضراب (بل) التي استعملها الكفار، ولكن ما جاء بعد هذه الأداة الربانية طويل النفس، عما جاء بعد تلك الأداة الكافرة. لا بل اتيناهم بالحق وإنهم لكاذبين (90) ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من إله، اذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون (91) عالم الغيب والشهادة، فتعالى عما يشركون (92) » وتختم السورة الكريمة ببيان ذلك الموقف الرهيب لاهل النار ولهم يصطرخون فيها فلا يجابون إلا بكلمات التوبيخ والتقريع لانهم كانوا في الدنيا مجرمين، يسخرون من المؤمنين المتقين ويهزءون (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون (104) الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون (105) قالوا ربنا غلبت علينا شوقتنا وكنا قوما ضالين (106) ربنا أخرجنا منها فان عدنا فإنا ظالمون (107) قال : اخسئوا فيها ولا تكلمون (108) إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين (109) فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون (110) إني جزيتهم اليوم بما صبروا وانهم هم الفائزون (111).

هوامش :

(1) (تسحرون) تخدعون وتصرفون عن الحق وهو عبادة الله وحده.

تأملات و خواطر

يلبسون الحق بالباطل..

في مجلس ضم مجموعة من المثقفين وبعض الصحفيين قال أحدهم :

– إن ما يحدث اليوم على ارض فلسطين، وما يرتكبه الصهاينة في حق الشعب الفلسطيني من تقتيل وإذلال يعد بحق جريمة يتحمل وزرها المجتمع الدولي كله الممثل في منظمة الامم المتحدة التي يظهر انها تتفرج على الاحداث، وكأن الامر لا يعنيها في شيء.

وضمن المجموعة كان يجلس صحفي، وقد استسلم للصمت ولم تتحرك شفتاه بكلمة لكن أحد الحاضرين قطع عليه صمته قائلا :

– لماذا انت ساكت الآن؟ ألم يسبق لك انك كنت من المتحمسين والمؤيدين للتطبيع مع دولة صهيون، وزرت «تل أبيب» ضمن وفد كان من بينهم سياسيون ورجال مسرح، وعدتم من هناك وانتم تهللون وتمدحون بما شاهدتموه وعاينتموه في الارض العربية المحتلة، وارتبك الصحفي، وحاول الدفاع عن نفسه معلنا بانه لم يرتكب جرما، وما فعله انما يدخل ضمن حركة «الهرولة» الى فلسطين لدعم المفاوضات مع اسرائيل والعرب، وكان بيننا شيخ عالم وقور جعل يتفرس في وجوهنا واحدا واحدا الى ان أتيحت له فرصة للتدخل في الحوار، وقال : اذا كان عندكم ادنى شك في طبائع الصهاينة ومكرهم وتعطشهم للدماء ونقضهم للعهود والمواثيق وحبهم للكذب والغش والبهتان فما عليكم إلا ان ترجعوا الى القرآن الذي كشف حقيقتهم، ولكم في قصة موسى عليه السلام اكبر حجة واعظم دليل على تنكرهم للخير، وذلك عندما طلبوا من السامري الهارب من بطش فرعون بصنع عجل من الذهب له خوار لينصبوه إلاها يعبدونه بدلا من إله موسى وهم الذين كانوا يقتلون الانبياء بغير حق، وهم الذين حرفوا التوراة، ومن الوصايا العشر التي حرفوها : لا تقتل اليهودي، ومعناها انه يمكنهم قتل غيره مسلما او مسيحيا، وقالوا : لا تسرق اليهودي لكن يمكن سرقة غيره من عباد الله، واكلة خيبر المسمومة التي تناولها الرسول محمد «ص» ألم تكن من افعالهم؟ ابعد هذا لازلتم تتمسكون وتتشبثون بالوهم الكاذب، اسمعوا ايها الناس بان الصهيونية تخطط في حزم وبتصميم لتحقيق حلمها، وها هي الآن تفتح النفق تحت المسجد الاقصى المبارك، وهذه هي البداية للشروع في بناء الهيكل وها هو ذا رئيس حكومة اسرائيل «ناتنياهو» يتحدى العالم أجمع ويعلن رفضه التام لإغلاق النفق.

إنه لا سلم مع الصهاينة، فهم قوم جبلوا على الكذب والاحتيال، وقد قال الله فيهم كلمته، كانت انظارنا مصوبة الى الشيخ ولم يتجرأ أي منا على مقاطعته على ان رئيس تحرير إحدى الصحف عقب على مداخلته قائلا :

– العالم اليوم تحكمه القوانين واسرائيل لابد ان تنصاع امام الضغط الدولي، وتعود الى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين.

وفيما كان الحوار متواصلا كانت تظهر على شاشة التلفزة مروحية صهيونية وهي تحصد بالرصاص ارواح الشهداء من ابناء الشعب الفلسطيني.

محمد الخضر الريسوني